فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـقـدم

إلا رسول الله

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ: محمد حسان

رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-4952.htm

بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ الَذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الْدُنْيَا وَالْآخِرَة وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً " الأحزاب: ٥٧ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله

" يَاأَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونْ" آل عمران: ١٠٢ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيَراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَذِى تُسَائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَام إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيباً "النساء: ١ "يَاأَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَّهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمَاً " الأحزاب ٧١:٧٠

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ فى النار...ثم أما بعد: فحياكم الله جميعاً أيها الأخوةُ الأخيار، وأيتها الأخوات الفاضلات وطبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم جميعاً من الجنةِ منزلاً، وأسأل الله الحليم الجليل جلّ وعلا الذى جمعنا فى هذا المكان المبارك على طاعته أن يجمعنا فى الآخرة مع سيد الدعاه المصطفى، فى جنته ودار مقامته إنه ولىُ ذلك والقادر عليه.

أيها المسلمون " إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " هذا هو عنوان لقائنا مع حضراتكم فى هذا اليوم المبارك، ولم أحدد الموضوع فى مجموعة من العناصر بل سأدع الأمر لتوفيق الله جلّ وعلا، ولقدر حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم آآآه يا مسلمون مُتنا قروناً والمحاقُ الأعمى يليه مُحاق! أىُ شيءٍ فى عالمِ الغابِ نحنُ...آدميونَ؟...أم نعاجٌ نُساق! نحن لحمٌ للوحشِ والطيرِ منا الجثثُ الحمر والدمُ الدفاق، وعلى المحصناتِ تبكى البواكى! يا لعِرضِ الإسلامِ كيف يُراق؟ قد هوينا لما هوت! وأعِدوا من الردى ترياقُ واقتلعنا الإيمانَ فاسودت الدنيا علينا واسودت الأعماقُ، وإذا الجذرُ ماتَ فى باطنِ الأرضِ تموت الأغصانُ والأوراقُ، يتطاول الأقزامُ على النبيِ الإمام...ينالُ السفهاء من سيد الأنبياء، كلِفَ الذئابُ برعيِ الأغنام وراعى الشاةِ يحمى الذئبَ عنها...فكيف إذا الرعاةُ لها الذئاب؟!

فى زمن الردةِ والبهتان ارسم ما شئت ولا تخجل فالكفرُ مباحٌ يا فنان! فزمان الردةِ نعرفه..زمن المعصيةِ بلا نكران إن ضلَ القلبُ فلا تعجب أن يسكُن فيه الشيطان... لن يُشرق ضوءٌ من قلبٍ لا يعرف طعم الإيمان... فارسم ماشئت ولا تخجل فالكلُ مُهان!... لن يشرق ضوء من قلب لا يعرف طعم الإيمان، واكتب ما شئتَ ولا تخجل...فالكلُ جبان لا تخشى خيولَ أبى بكرٍ أجهضها جبنُ الفرسان، وبلالُ الصامتُ فوق المسجد أسكتَه سيفُ السجَّان، أتراه يؤذنُ بينَ الناسِ بلا استئذان! أتراه يرتل بسم الله ولا يخشى بطش الكهان... فارسم ماشئت ولا تخجل فالكفرُ مباحٌ يا فنان! واكتب ماشئت ولا تخجل فالكلُ مهان والكلُ جبان!

اسألُك بربكَ يا فنان هل تجرؤَ أن تكسر يوما أحد الصُلبان ان تسخر يوماً من عيسى أو تقذفَ مريم بالبهتان اخبرنى يوماً يا فنان حين تفيقُ من الهذيان هل هذا حقُ الإنسان؟! أن تُشعل حقدك فى الإسلام! أن تُشعل نارَكَ فى القرآن! أن

تسخر بحبيبِ الرحمـَن! خبرنى يوماً يا فنان حين تفيقُ من الهذيان! هل هذا حقُ الإنسان؟! أن تغرز حقدك فى الإسلام! أن تُشعل نارك فى القرآن! أن تسخر بحبيبِ الرحمن! دعَ بابَ المسجدِ يا زنديق دع القرآن يا زنديق دع المصطفى يا زنديق وقُم واسكر بين الأوثان! سيجيئك صوتُ أبى بكرٍ ويصيحُ بخالد.. ويصيح بخالد:قُم واقطع رأس الشيطان فمحمدُ باقٍ ما بقيت دنيا الرحمن فمحمدُ باقٍ فمحمدُ باقٍ فمحمدُ باقٍ ما بقيت دنيا الرحمن وسيعلوا قولُ الله... وسيعلوا قولُ الله... وسيعلوا قولُ الله فى كل زمانٍ ومكان

مظاهر الإساءة إلى رسولنا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم

إلى هذا الحد... إلى هذا الحد يرسُمون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى صورٍ قبيحه على مرأى ومسمعٍ من العالم المتحضر! على مرأى ومسمع من الشرق! والغرب الذى قُدم لنا على أنه اكسير السعادةِ ونموذجُ الحضارة يرسمونه يلبَسُ عمامةً تحملُ القنابل والمتفجرات إلى آخر تلك الصور التى يعف اللسان عن ذكرها تقديراً لصاحبِ المقامِ الأعلى الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوه حريةِ التعبير! حريةُ التعبير!؟ حريةُ التعبير أن يسب المصطفى! والله لو سبَّ زعيماً من زعماء العالم لأقام الدنيا ولم يُقعدها أما المصطفى فحرية التعبير؟!

ردود أفعال العالم الأوربي تجاه الإساءة للحبيب صلى الله عليه وسلم

ويخرج رئيس الوزراء الدَنماركىّ ليؤكد بكبرٍ أنها حريةُ تعبير! وأنه يعيش فى بلدٍ يقدس الديمقراطيةَ المشئومة! وحريةِ التعبير المزعومة! و الذى يُدمى القلب أن يتعاطف مع الدنمارك والنُرويج كلُ دولِ أوروبا بالأمس القريب، فأسبانيا، وإيطاليا، ففى المانيا وهولندا وفرنسا يحدُث تعاطفٌ من كلِ دولِ الكفر مع جريدةِ الكَفر الدنماركية الخبيثه... لماذا؟ لأن المسلمون همجيون، متطرفون، أُصوليون، وُصوليون، فوضاويون، لا يعيشون إلا عصور الظلام، لايعيشون عصور الديمقراطية المشئومة! وحرية التعبير المزعومة! لمجرد أنهم قاموا على قلبِ رجلٍ محبٍ واحد للحبيب ليُعلنوا عن غضبهم لحبيبهم ونبيهم

يتعاطف العالم الأوربيّ كله، بل تُهدد أمريكا بقطعِ المعونات عن الدول الإسلامية، وأبت المساعدة لهذه الدول المتضرره اقتصاديا بمقاطعة المسلمين المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه البضائع إذ أنهم لا يملِكون إلّا هذه الصورة ليعبروا بها عن حبهم لحبيبهم صلى الله عليه وسلم، الكفر ملةٌ واحدة مع كل حدث تؤكد هذا

الكفر ملةٌ واحدة

واقسِمُ بالله لو خُلّى بين هؤلاء وبين المسلمين المحبين والصادقين لعلِم هؤلاء أن: محمداً ما مات... وما خلّفَ البنات... بل خلَّف أطهاراً أبرارا من شيوخِنا وأولادنا ونسائنا وأُمهاتنا تحترقُ الآن قلوبُهم بل ويَودون أن لو قدَّموا دماؤهم وأرواحم فداءاً لحبيبهم المصطفى صلى الله عليه وسلم، أنا أسألُ من المتطرف؟! من الإرهابىّ الآن؟! حين يُنالَ من نبينا ونعفر نُتهم بالتطرف... نُتهم بالإرهاب..نُتهم بالتطرف، والرجعية، والتأخر لأننا نعلن عن حبنا فى صورةٍ مسالمةٍ جداً لنبينا صلى الله عليه وسلم

ما ننتظره من المسلمين

ونستكثرُ أن تسحبَ بلادُ الحرمين سفيرها! ونستكثر أن تُغلق ليبيا سفارتها أو موريتانيا! ونودُ أن تقِف مصرُ الآن وقفةُ تليقُ بمكانتها، فمصرُ هى بوابةُ العالم الإسلامى، ونود أن يقفَ الأزهر موقفاً يليقُ بمكانتِه نُصرةً للمصطفى صلى الله عليه وسلم، وأن تقف منظمةُ العالمِ الإسلامى ورابطةُ العالمِ الإسلاميّ وجميعُ المنظماتِ الإسلامية فى الشرقِ والغربِ وبلادِ المسلمين، لا بد أن تتظافر الآن الجهود للزَّودِ عن الحبيب المحمود صلى الله عليه وسلم لأن الجهود الفردية المبعثرة لا تُوصِّل الرسالة على وجهها الصحيح للشرق والغرب

الوجه الحقيقى للغرب

وها هو الغرب يتضح قالوا لنا "الغرب" قلتُ: صناعةٌ وسياحة ومظاهرٌ تغرينا، لكنه خاوٍ من الإيمان لا يرعى ضعيفاً أو يسرُ حزينا، الغرب مقبرةُ المبادئ!... لم يزل يرمى بسهمِ المُغرِيات الدينَ، الغرب مقبرةُ العدالة! كلما رُفعت يدٌ..أبدى لها السكينَ! الغربُ يكفُر بالسَّلام وإنما بسلامه الموهونَ يستهوينا! الغرب يحمل خنجراً ورصاصةً فعلامَ يحملُ قومُنا الزيتونا كفرٌ وإسلامُ!..فأنَّا يلتقى هذا بذاك! أيُها اللاهونَ أنا لا ألومَ الغربَ فى تخطيطه ولكن ألوم المسُلِم المفتونَ، وألوم الأمة التى رحلت على ضربِ الخُضوع ترافِق التِنينَا! وألومُ فبينا نخوةٌ لا تنتفَّض إلا لتضربِنا على أيدينا! شكرا أيها الغربُ المخيف لقد نبَّهت غافلَ قومِنا وجعلتَ شكَ الواهنينَ يقينا! شكراً لقد أبرزتَ وجهَ حضارةٍ غربية لبِسَ القناع سنينا!

يا أيُها الغربُ انتظر اسلامنا سيُريكَ ميزان الهُدى ويُرينا وإن كُنتَ فى شكٍ؟! فسَل فرعونَ عن غرقٍ...وسْئَل عن خَسْفِه قارونا، الحربُ ليست جديدة...الحربُ ليست جديدة ولكنها حربٌ قديمةٌ جديدة، وستظل الحربٌ معلنة ولن تكون هذه الحملةِ آخر الحملات المسعورةِ على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى دينه وأُصوله وأركانه... لا وأُعلنها من الآن حتى لا يفاجأ المسلمون بحربٍ جديدةٍ قريبة بل الحربُ قديمة وستظل الحربُ معلنةً على المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها... أنا اقرر حقيقةً ثابتة لا تتبدل ولا تتغير قال الله جل وعلا: "وكذلكَ جعلنا لكلِ نبيٍ عدواً من المُجرمين" الفرقان: ٣١ فما من نبيٍ ولا رسولٍ إلا وله

تاريخ الحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن أولِ لحظة أيها الأحبة ارتقى فيها المصطفى جبل الصفا ونادى على بُطون قريش "يا بنى عُدى يا بنى فِهر أرءيتم لو أخبرتُكم أن خيلاً بالوادى تُريد أن تُغير عليكم أكُنتم مصدقيّ قالوا: "نعم ماجرَّبنا عليكَ كذِباً"...فقال صلى الله عليه وسلم: "فإنى نذير لكم بين يدىَّ عذابٌ شديد" رواه البخارى فردَّ عليه عمه من أول لحظة:"تب لك سائرَ اليومِ يا مُحمد ألهذا جمعتنا؟" فاقتصَّ اللهُ ودافعَ عن نبيه فى التوِ واللحظه، ونَزَلَ قول الله تعالى "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ" المسد ١:٥

مظاهر عذاب الرسول صلى الله عليه وسلم

بل ووضعوا التُراب على رأسِ المصطفى صلى الله عليه وسلم ووضعوا النجاسةَ على ظهرِ المصطفى صلى الله عليه وسلم كما فى الحديثِ الصحيح الذى رواه الإمامُ البُخارى والإمامُ مُسلم

أما فى صحيحِ البخارى أن خَنَقَ عقبة بن أبى معير رسول الله حتى كادت أنفاسَه أن تخرُجَ، وجاءَ الصِّديق ليدفعه عن حبيبه وهو يقول: "أتقتُلون رجلاً أن يقولَ ربِّىَ الله وقد جاءَكم بالبيناتِ من ربكم؟!" ووضعوا النجاسةَ على ظهرِهِ وهو ساجدٌ بين يدي الله جلَّ وعلا، وظلَ النبىُ ساجداً حتى أتت فاطمة رضى الله عنها وأزالت النجاسةَ عن ظهره وقام النبى وهو يقول:"اللهم عليكَ بقريش.. اللهم عليكَ بقريش.. اللهم عليكَ بقريش" فالحرب أيها الأحبة ماتوقفت لحظه بل خططوا لقتله بل وطرَدُوه قال الله تعالى: "وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين" الأنفال: ٣٠

الحرب بعد الهجرة

بل ولم تتوقف الحربُ حينما هاجرَ من مكةِ إلى المدينة، بل بدأت حربٌ من نوعٍ جديد ألا وهى حربُ النفاق اتهَموا رسول الله فى عِرضه واتهموا رسول الله فى شَرفه، بل واتهموه قبلَ ذلِكَ بالجُنون والسِحر والكَهَانَة، ثم قامت حربُ ثالثةٌ قَذِرة أشْعَل نارها اليهودُ فى المدينة وشكَّكُوا فى نُبُوَته، واتهموه صلى الله عليه وسلم وعَرضوا عليه أسئلةً للتعجيزِ والإحراج، ومنهم من قال– مَنَ المنافقين–:"سمِّن كَلْبَكَ يأكُلْك" ومنهم من قال– وهمُ الذينَ قالَ قائِلُهم –:"لأن رجعنا إلى المدينةِ ليَخرجن الأعزَ منها الأذل" إلى آخرِ هذهِ الكلمات

الشاهدُ: فأنا لا أُريد أن أُطيلَ فى هذا الزحام فليس من الفقه والحكمةِ أن أُطيل اليوم مع أنَ الموضوع طويلٌ جليل، بل أقولُ بإختصارٍ إنَّ الحربَ قديمةٌ حديثة، وستظلُ قائمةً إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، ولكنى أقول: إن تخلَّى الناسُ عن رسولِ الله! فإن الله الذى بَعَثَهُ وولَّاه لن يتخلى عنه أبدا

حبِ الله لحبيبهِ المُصطفى صلى الله عليه وسلم

"وَالضُّحَىٰ *وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" الضحى ١١:١ فلإن نالَ الأقزام من قمةِ القِمم ومن دُرة تاجِ الجنسِ البشرىِ كُلِه فلن يستطيعوا أبداً أنْ يصِلُوا إلىَ هذهِ السماءَ العالية وإلاَّ... فهل تصِلُ إلى السماءِ يدٌ شلاَّء وهل تستطيعُ الأفواهُ كلَّها وإنْ اجتمعت أن تُطفئ نُورَ اللهِ جلَّ وعلا؟! "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينُ الْحَقِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الِدينِ كُلْهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" الصف ٨:٩

فالذى سيتولى الدفاع كما دافعَ عن المُصطفى قبلَ ذلِك هُو اللهُ جلَّ جلالُهُ القائل :"وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ الْنَاسِ" المائدة:٦٧ ووالله لقدْ عَصَمَهُ مِنَ الناسِ فى حياتِه وبعدَ انتقَالِه إلىَ الرفيقِ الأعلى، بل وإلىَ أنْ يرِث اللهُ الأرضَ ومن

عليها، فما تطاولَ بشرٌ على سيدِ البشر إلاَ واقتصَّ اللهُ منهُ لحبيبهِ فى الدنيا قبل الآخرة أُعلنها على مِنبر المصطفى بملئ فمى فى الدنيا قبل الآخرة

سيقتصَّ اللهُ منه لحبيبه المصطفى فى الدنيا قبل الآخره هذا وعدُ اللهِ جلَّ جلالِه، فقدرُ المصطفى عند ربِنا لَكَبير ومكانةُ حبِيبِنا عندَ ربِنا لعظيمة، فواللهِ ما خلق اللهُ وما زرأَ وما بَرَأَ نفساً أكرم عليه من محمدٍ

خلقَ اللهُ الخلقَ واصطفى من الخَلْقِ الأنبياء، واصطفى من الرُسلِ أُولُوا العزمَ الخمسة، واصطفى من أُلُوا العزمِ الخمسةِ الخليلين ابراهيمَ ومحمداً، ثم اصطفى محمداً فشرَّفهُ على كلِ خلقِهِ، شَرَحَ لهُ صَدْرَهُ صلى الله عليه وسلم ورَفَعَ لهُ ذِكْرَهُ وَوَضَعَ عنهُ وِزْرَهُ، وأعلى له قَدْرَهُ وَزَكَّاهُ فى كلِ شيءٍ، زَكَّاهُ فى فُؤَادِهِ فقال جلَّ وَعلا "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" النجم:١١ زَكَّاهُ فى بَصَـرِهِ فقال جلّ وَعلا "مَا زَاغَ الْبَصَـرُ وَمَا طَغَى" النجم:١٧ زَكَّاهُ فى صِـدْقِهِ فقال جلَّ وَعلا "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى" النجم:٣ زَكَّاهُ فى مُعَلِّمَهُ فقال جلّ وَعلا "عَلَّمَهُ شَـدِيدُ الْقُوَى" النجم:٥ زَكَّاهُ فى صَـدْرِهِ فقالَ جلَّ وَعلا "أَلَمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ" الشـرح:١ زَكَّاهُ فى فِكْرِهِ فقال جلَّ وَعلا "وَرَفَعْنَا لكَ ذِكْرَك" الشـرح:٤ زَكَّاهُ فى طُهْرِهِ فقال جلَّ وَعلا "وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَك" الشرح:٢ بل زَكَّاهُ كُلَّهُ فقال جلّ وَعلا "وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمْ" القلم:٤

مُنَادَاةِ الله لرُسُلِه

وما من نبيٍ إلَّا ونادىَ رَبُّكَ عليه باسمهِ المُجرد إلَّا المصطفى قال تعالى: "يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ" البقرة: ٣٥ قال تعالى :"يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَـلامٍ مِّنَّا" هود: ٤٨ قال تعالى :"وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَـدَّقْتَ الرُّؤْيَا" الصافات١٠٤:١٠٥ قال تعالى: "يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه: ١٢ قال تعالى: "يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ" آل عمران: ٥٥ قال تعالى " يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى" مريم: ٧ قال تعالى: "يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" مريم: ١٢

تَكْرِيمَ اللهِ لحَبِيبِهِ صلى الله عليه وسلم

فلما أراد أن ينادِىَ على حبيب قلوبنا ومصطفاه صلى الله عليه وسلم قال تعالى: "يَا أَيُهَا النَّبِيّ" الأحزاب:٤٥ اللهُ رَبَكَ هو الذى ينادى، مَا قالَ يَا مُحَمَّدْ قَطْ وَاللهِ مَا قالَهَا رَبُّنَا قَطْ، واللهِ ما نادى عليه بقوله يا محمد أبداً أبدا، يَا أَيُّهَا النَّبِي هَذِهِ مكانتك عنده جل وعلا هذه مكانة حبيب قلوبنا عند ربنا "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِدًا وَمُبَشِّـرًا وَنَذِيرًا " الأحزاب:٤٥ قال تعالى :"يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَـارِعُونَ فِي الْكُفْرِ" المائدة:٤١ قال جلّ وَعلا: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ" المدثر: ١ قال جلَّ وَعلا :"يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا" المزمل: ٢ و ما ذُكِرَ اسْمَهُ مُجَرداً إلَّا وَأقرَنَهُ بصفةِ الرسالةِ والنُبوة قال جلّ وعلا: "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ" الفتح: ٢٩ قال جلَّ وعلا: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ" آل عمران: ١٤٤ وقال جلَّ وعلا: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُـولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ "الأحزاب:٤٠ يا مُسلمون وَاللهِ لاَ يعرِفْ قَدْرَ النَّبِيّ إلَّا الرَّبَ العلىّ

الأدب مع حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم

هل تتصور أنَّ الله أَنْزَل قُرْآناً مِنْ فوقِ سبعِ سماوات لِيَعلم الصحابةُ كيفَ يُنادُونَ على الحبيبِ المصطفى؟

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ" الحجرات ١: ٢

هل تعلَم أن الآيةَ نزَلت فى حقِّ الخيِّرين أبا بكرٍ وعمر! لـمُـجَرَد أن علىَّ صوتُهُمَا بأدبٍ جمّ فى حضرةِ المصطفى! أقْبَلَ وفدُ بَنى تميم عَلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فأرادَ النَّبِىُ صلى الله عليه وسلم أنْ يَخْتَارَ رجُلاً مِنْهُم قال أبا بكر: "أمِّر القَعقَاعَ بن مَعْبَدَ يارسول الله" فقال عمر: "بل أمِّر الأَقْرَعَ بن حَابِس يا رسول الله" فالتفت أبا بكرٍ إِلَى عُمَر وقال: "مَا أرَدَّتَ إِلّا خَلَافِى ياعُمَر" فقال عمر:"واللهِ مَا أَرَدَّتَ خِلَافَكَ يا أَبابَكْر " واللهِ مازادَ الحديثُ على هذا! ورغم ذلك نَزَلَ القُرآن

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ"الحجرات:٢ نزلت الآية سمِعها الصِّديق فقالَ لرسولِ الله: " واللهِ لَا أُكَلِمَكَ بَعْدَ اليوم إلَّا كَأَخى السَرَّار " يعنى كمن يقول لأخيه سراً من الأسرار، أما عُمر فَلَمْ يكلِمه بعدها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يَستَفهِمَه أى يقول "نعم؟" لا أَسمَعُكَ يا عُمَر! ارفَعْ صَوْتَكَ يا عُمَر! هذا هَوَ الأدبْ مَعْ الَّرسول صلى الله عليه وسلم بل ظلَّ الأدب معهُ بَعْدَ انْتِقَالِهِ إلَى الرَّفيقِ الأَعلى

الحبيب المصطفى حيّ فى قبره

ورسول الله حيٌّ فى قبره...أقولُها بملءِ فمى يَحيَا حياةً برزخية لا يعلمُها ولا يعلمُ حقيقتها إلَّامنْ أرسَلَهُ، وإلّا من رفع قدره، وإلّا من شَرَحَ صَدره

فى مُسند أحمد وسُنن أبى داوود وغيرهما بسندٍ صحيح من حديثِ أوسِ بن أوسٍ رضىَ الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُم يومَ الجُمُعَة... فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة" قالوا:"يارسول الله كيفَ تُعرض صَلاتُنَا عليكَ وَقَد أَرَمْت؟"- أى بليت- قالَ:" إنَّ اللهَ حرَّمَ علىَ الأرضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاء " فكيفَ بسيدِ الأنبياءْ وإمامِ الأتقياء وسيدِ الأصفياء يَحيَا رسول الله حياة برزخية لا يعرفَ حقيقتها إلَّا الله، بدليل أنَّ الرَسُولَ صلى الله عليه وسلم يَرُدَّ عَلى كُلَّ مَن يُصَلِّى عليه صلى الله عليه وسلم، بل وأَمَر اللهُ الملأَ الأَعْلى- بَعْدَ أَن صلى جلَّ جلاله عليه - أَمرَ الملأ الأعلى بأَنْ يُصلىَّ عليه وأَمَرَ الـمُؤمنين الـمُحبين أن يُصلوا عليه ليجتَمِع لهُ الثناءُ فى الأرضِ والملأِ الأعْلَى قال الله: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" الأحزاب:٥٦ أغرُّ حبيبى بأبى وأمى وروحى، والله أغّرُّ عليه منَ النُبوةِ خاتَمٌ مِن نورٍ يَلُوحَ وَيَشْهَدُ، وضَمَّ الإلَه اسمُ النَّبِىّ إلى اسمه، إذا قال الـمُؤَذِنَ بالخمسِ أشهدُ وشقَّ لهُ من اسمِه ليُجِلَّهُ فذى العرش محمودٌ،وهذا محمدُ هو سيدُ وَلَدِ آدمِ وَلا فَخْرٌ، هو أبا الأنبياءِ ولا فخرٌ، هو لبنةُ التمامِ والكمال فى صرحِ الأنبياءِ و لا فخرٌ

مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقِهِ الكَريمة

ففى الصحيحين فى حديثِ أبا هُرَيْرَةَ أنَّه بأبى وأمى وولدى ونفسى وروحى قال: "مَثَلِى وَمَثَلِ الأَنبِيَاءِ قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنيَاناً فَأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَه فى زاويةٍ مِن زَوَايَاه فجَعَلَ النَّاسَ يطُوفونَ بِهِ وَيْعَجبُونَ لهُ ويقولُونَ:هلاَ وَضَعْتَ هذهِ اللَّبِنَة؟" أى لو وضعت هذه اللبنه لأكتمل للبنيان كماله وجماله، قالَ المُصْطَفى:"فأنَا اللَّبِنَه وأَنَا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ" رواه مسلم لبنةِ الكمال والجمال، لبنة التمام المصطفى الذى جمُعَ لهُ الكمالَ البَشرِىَّ كُلَّهُ، ففى شَخْصِهِ شخصيات، وفيه صِفَاتٌ وفيه عَظَمَات، وجُمِعَت فيهِ كُلَّ الطَّاقَاتِ، ولَّما أرادَ جلَّ جلالُه – ولا رادَّ لإِرَادَتِهِ – أنْ يُبَيِّنَ للبشـــرية حقيقة المنهَجَ الرَّبَانِى بعثَ الحبيبَ النبى صلى الله عليه وسلم ليُجَسِّد المصطفى هذا المنهج فى حياةِ الناسِ ويُحَوِلَهُ إِلَى واقعٍ عَمَلى وإِلى منهج حياة

رأى الناس الأمانة فى المصطفى صلى الله عليه وسلم، رأى الناس العِفَة، رأى الناس الطُهْر، رأى الناس الصِدْق رأى الناس الخُلُق، رأى الناس الأَدَب، رأى الناس الوَفَاء، رأى الناس الشَّهامَة، رأى الناس الرَّجُولَة

عرِفَتْ البَشَـرِيَّة كُل مَعَانِىَ الأَخْلاَق فى شـخصِ منْ عَلاَ عَلى كلِّ الأخلاَق "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" القلم:٤ واللهِ ما نقض عَهدَهُ مع كافرٍ قط، واللهِ ما خانَ من خانَه من المشركين قط بل وفَّى حين نَقَضُوا العُهُود...وصَدَقَ حينَ كَذبوا، من أَروَع ما قرأتْ فى هذا ما رواهُ مُسلِم من حديثِ الحذيفَةِ بن اليَمَان:"مَا مَنَعَنِى أَنْ أَشْهَد بَدْرَا – غزوة بدر– أَنا وأَبِى حَسِيل إِلَّا أَنَّ المُشركين أخذونا وقالوا أتريدونَ محمداً؟ " – أي خرجتم للقتال مع محمداً بن عبد الله – فقال حُذَيفة:"قلت: لا" – والحربُ خُدعَة – فَأَخَذَ المُشرِكُونَ علينا عهدَ الله ومِيثَاقِهِ أن نَنْصَرِف إِلَى المدينة و لا نُشَارِك رسول الله فى القتال" قال: فمررتُ علىَ الرسول وأَخْبَرتَه بعَهْدِى للمشركين" فقال النبى صلى الله عليه وسلم لحُذيفة وأبيه: "انصرفا" أي لا تَشْهَدا مَعَنَا المعْرَكَة "نَفِى بِعَهْدِهِمْ – مِنَ الوَفَاء – وَنَسْتَعِينَ اللهَ عليهِم" رواه مسلم هذا هو محمدٌ...هذا هو المصطفى

أيها الغرب وددتُ لو سَمِعتنى، وددتُ لو تَرجمَ شبابنا هذا الحديث إلى لُغاتِ الأرض كما ذكرتُ بالأمس، وددتُ لو ترجمَ شبابنا هذا الحديث للغرب بلُغته... بلُغته لا ينبغى أن نَصرُخَ فى الصحراء، يجب مخاطبة الألمانِ بلُغتهم بأُسلوبٍ مُهذَب...أسلوبٍ يفطِرُ أدَباً وَخُلُقَاً كَخُلُقِ المصطفى الذى نُدافِع عنه، ترجموا هذا الحديث للفِرنسيين بالفِرنسية للإِنجليز بالإِنجليزية

والحديثُ رواهُ البُخارى فى التاريخ والنَسَائِىُّ فى السُنن من حديث عُمَر بن الحَمْق الخزاعى أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال:"من أَمَّنَ رجُلاً على دَمِهِ – أى أعطاه الأمان – فَقَتَلَهُ فأَنَا بَرِئٌ مِنَ القَاتِلِ! وإِنْ كَانَ المَقْتُولُ كَافِراً " هذا محمدٌ أيُها الغربُ المُتطاول على قمةِ القمم وعلى تاجِ الجنسِ البَشَرِىِّ كُلِهِ... هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاعرَف عِظَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم...مكانَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم...وأخلاقَ رسولِ الله صلى الله عليه ومن وَالاه

النُصرة الحقيقية لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم

أيُها الشباب...أيُها المسلمون نُصرةَ النبى صلى الله عليه وسلم ليست حماساً فوّاراً مؤقتاً، فقلبى يَنْزِفُ مع كل أزمةٍ تمُر بها الأُمة تهيجُ الأُمة..وتصرُخ..وتهتِفُ..بحماسةٍ مُلتهِبةٍ..غاضبة، هذا شعورٌ لا أُقلل من شأنِهِ، ولا ينبغى لأى حاقدٍ أن

يقلل من شأنه، هذه المشاعرُ الفيَّاضَه..الجيَّاشَه التى يُجسِدها الصادقون عن حُبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا أُقلِلُ أبداً من شأنِها، ولا ينبغى لأحدٍ أنْ يُقلِلَ مِنْ شأنِها، ولكنْ الذى يُدمِى قلبى أن تتوقَفَ هذه المشاعر وأن تتجَمدَ بعد أُسبوعين أو بعد شَهر أو شَهرين، و يَتَناسى كثيرٌ من المسلمين الحدث وكأَنَ شيئاً لَمْ يكُنْ...هذا أمرٌ مُتكرر

كيف ننصر الرسول صلى الله عليه وسلم؟

مازال قلبى ينزِف وأنا أقرأ استطلاع الرأيَ الذى أَجرِىَ على الدنمارك عن مقاطعة المسلمين لبضائعهم، فكانت النسبةُ الكُبرى فى هذا الإستطلاع أن قالَ الدنماركِيَّونَ:"لقد تعودنا من المسلمين أن ينفعلوا انفعالاً مؤقتاً وسرعآن ما يَنْسَون هذا، وقد رأينا هذا بمقاطعة بعض البضائع والسلع – وذكروا بعضها – أمرٌ مرير أن يتناسى المسلمون بهذه السرعة " ولذا أنا أقول النصرةُ الحقيقةُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ولن أطيل فى نقاطٍ مُحددة

أولا: المقاطعة الفكرية

الفكرة: قبل أن تقاطع اقتصاديا لابد أن تُقاطع الفكر وهو يصطدم اصطداماً مباشراً مع عقيدتك ومع خُلق نبيك ومع المنهج النبوى، يجب أن يَتَخلص شبابنا من تقليد الشرق والغرب فى مَلبَسِه...فى قصةِ شعره...فى سماعِهِ للموسيقى الأجنبيه الصاخبة

يجب أن يتخلص شبابنا من هذه النظرة إلى الغرب على أنه اكسيرُ السعادةِ! والغرب يسُبُ نبيك أيها الشابُ المسلم فكيف تُقلِّد هذا الغرب؟! كيف تعتَّز به؟ كيف تثقُ به؟ كيف تُقلده؟! كيف تُقلد الشابَ الغَربى؟ فى قصةِ شعره! فى قميصه! فى سُوارِه! فى حظَاظَةً فى يده! فى بِنطَالِهِ! فى سلسلةٍ فى رقَبَته! وأخطر من هذا فى فِكرِكَ أنت! فى عقيدتك! فى هَوِيَتَكْ! فى فَهْمِكَ للأمور! فى فَلسَفِتَك للأَقدار! فى فلترتك للأخبار! تتلقى الأخبار من وكالةِ الأنباء الأوربية الأجنبيه وكَأنها الحقُ الذى لا يَأتِيه الباطلُ من بينِ يديهِ ولا من خَلفِه! مع أنَّ اللهَ قد تعهدنا بالتَّثَبُت من خبرِ المسلمِ الفاسق فلابُد من مقاطعةٍ فكريةٍ ابتداءاً

ثانيآ: المقاطعة الاقتصادية

يجب أن تكون لكل البضائعِ الغربية بلا استثناء على قدرِ المستطاع... فأنا أعلمُ عجزَ الأمة وضعفَ الأمةِ، ولكننى أودُ أن تأخُذَ الأمة هذه المحنة لتكون مِنحَة، ولن يكون ذلك بالصياح..ولا العويل..ولا بالتظاهر..ولا بحرقِ الأعلام ولابحرق المُجَسَمَات..ولا بالمَنَشِطَات الصَحافِية الساخِنة، وإنما لن يكون ذلك إلا إذا خَطَونا الخُطوة الصحيحة العملية على الطريق ألا وهى أن نثق فى ربنا وأن نُجدد إيماننا، وتوكُلنا عليه و ثِقتنا فيه واعتمادِنا عليه بمنهج ورجائنا فيه لنخطُو بعد ذلك..لنعمل..لنُحول الأسباب التى حبانا الله بها إلى عمل، فلن ننفرد بقرارٍ إعلامى أو تعليمى أو سياسى أو اقتصادى أو عسكرى

ونحن ما زلنا ننتظر سِلاحَنا من يدِ عدُونَا! ونحن ما زلنا ننتظر معونة من شرقٍ أو غربٍ! فأمريكا تُهدد بقطعِ المَعُونة وتُهدد بالعودة إلى الإتحادِ الأُورُوبى! وإلى منظمةِ التجارةِ العالمية! وإلى مجلسِ الأمن! إلى تلك الهيئاتِ التى هى صنيعةٍ للأعداء أصلاً! و يُدمى القلب أن الأمة لا زالت تنتظر لُقمتها من يدِ عدُوِهَا! وتنتظر السلاح من يدِ عَدُوِهَا! فلن

تكونَ كلمتنا من رأسنا...إن لم تكن لُقمتنا من فأسِنا، لا بد أن نُوظِفَ هذا الحديث توظيفاً يُرضى الله وينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطو كل مسلم خطوات عملية مبدعة، كل فى موضِع انتاجه وعطائه... الطبيبُ فى عيادتِه، المُهندس فى مَصنعه، التاجرُ فى مَتجره، الفلاح فى أرضه، المسلمةَ فى بيتِها، الطالبُ المسلم فى دراسته مصيبةٌ كُبرى أن أسمع طالِباً من أولادنا يقول الحمد لله تخرجت هذا العام ولمْ أرسُب سِوى فى مادتين! نعمةً من الله! وآخر يقول: أكلٌ ونومٌ يأتِيَا بدبلومٍ! دبلومٌ فى الخيبةِ وفى السقوط! لابد أن يُبدع كل مسلمٍ الآنَ فى عملهِ وقولهِ وأخلاقهِ وفى سلوكهِ، نُريدُ عالماً، نُريدُ عُلماءً فى الذرة، فى الكمياءِ، فى الفيزياءِ، فى الطبِ، فى الهندسة

لماذا لا تُخطط أن تكون أُستاذا فى جامِعتك التى تدرُس فيها؟ لماذا لا تُخطط أن تَحمل همَ دِينك فى قلبك؟ بأن تنفع قريتك، مدينتك، مَركَزَك، أُمتك، لا تُقلل من قدر نفسك ولا من حَجْمِ عملك بل جامِعَة – إن كانت صادقة – أغرقتْ أعداءَ اللهِ يوماً مَا، كلمةٌ – إن كانت صادقة – ستُؤتى ثَمرها ولو بعدَ حِين "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا" ابراهيم ٢٤: ٢٥ فما عليك إلا أن تبزر بزراً صحيحاً فى أرضِ الإسلام، ودَعْ النتائجَ لله جلَّ وعلا...مقاطعةٍ فِكرية، مقاطعةٍ إقتصادية لما نقدرُ عليه بصدقٍ برجولةٍ

ثالثا: تعرف على الرسول صلى الله عليه وسلم

يا أخى هل قررتَ مع هذه الأزمة أن تُخصص يوماً فى الأسبوع لتجلس أنت وامرأتك وبناتِك وأولادك لتَقرؤا سَويًا كتاباً من كُتبِ السيرةِ العطرة؟ لتَتعرفوا من جديدٍ على أعظم شخصيةٍ عَرَفَتها الأرض وعلى أَطْهَرِ رسولٍ مشى على تُرابها، فلتتعرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمُطالعة سيرةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضور درسٍ من دروس السيرة لنُحبه صلى الله عليه وسلم، ثم لا تكُون النصرة للمصطفى إلا باتباعهِ بالتَخَلُقِ بأخلاقهِ إلا بالتمسُكِ بسُنتهِ إلا بالعودةِ الصحيحة إلى نَهْجِهِ الصحيحِ الشريف، كيف تتدعى أنك تنصرُ رسولَ الله صلى الله عليه ولم تتخلَّق بعدُ بأخلاقه؟ وأنت مضيعٌ للصلاة؟ وأنتى يا أُختاه مُضيعةٌ للحجاب؟ كيف ننصر رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحنُ نأكلُ الرِبى؟ ونحنُ نأكلُ أموالَ اليتامى؟ ونحن نَعُوقَ الوالِدَينْ؟ ونحنُ نَضُرَّ الجِيرانَ فى الوظيفةِ والعملِ وفى وسيلةِ المُواصلات؟ كيف ندَّعى حبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ونحنُ نُهْدِرُ المالَ العام نرَى أنهُ لا صاحِبَ لَه؟ كيف نَدَّعِيَ أننا ننصُر رَسول الله صلى الله عليه وسلم و لازِلنا نُضَيّعَ صلاةَ الفَجْرِ

فإلى كُلِ عاصٍ وأنا أولُهم وربِّ الكعبةِ دعوةً... لينصُرَ رسول الله بصدقٍ ولن تكونَ النصرة إلا بإتباع المصطفى "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" آل عمران: ٣١ ولله درُ قائل من يدَّعِيَ حبَ النبِي صلى الله عليه وسلم؟ ولم يفِد من هَدْيِهِ فسفاهةٌ وهُرَاءُ...فالحبُ أولُ شَرطِهِ وفُرُوضِهِ إنْ كانَ صِدقاً طاعةٌ ووفاءُ... ثُمَّ – وهذهِ نقطةٌ فى غايةِ الأهمية – ننصر رسول الله بدعوةِ الشرقِ والغرب إلى دين الله...ودين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بخُلُقِ رسولِ الله أُحذِرُك...أُحذِرُك وأُكرِرُها إنْ سَبَّ الغربُ – الذى يؤمِنُ بعيسى – نَبِينَا فلا يجوز لنا أن نَسُبَّ نبيَ اللهِ عِيسى "لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" البقرة:٢٨٥ فنحنُ نعبر بخُلُقٍ من ندافِعُ عنه، بأدبٍ من نلُوذُ عنه، أُدْعُوا الشرقَ والغربَ بلغةِ الشرقِ والغربِ مِن أولادِنا وأحبابنا، من يُجيدُ الآن اللغات وصاحبِ المال

يساهِمُ بمالهِ، وصاحب الوجاهةِ يساهمُ بوجاهَته، اتصل على مسؤولٍ أياً كانَ موقعهأياً كان مركزه نُريد أن يعلمَ المسؤلون يقيناً أنهُ لا يوجدُ فى قلوبِنَا أغلى من محمدٍ الإنسان الرسولِ الكريمِ صلى الله عليه وسلم، ونحنُ نفديهِ بدمائِنا ونسائِنا وأولادِنا وأرواحِنا وشبابُ الأمةِ على استعدادٍ بل وشيوخُ الأمةِ

والله لقد آلمنى بالأمسُ شيخ جاوزَ السبعين وهو يبكى وهو مازال على قولِ:"وَامحمداه وَامحمداه وَامحمداه " وظلَّ يصْرُخ بهذهِ فى وجهى وهو يرتَجف ويبكى، والدموعُ تسيلُ مدراراً على جبينِه ووجِه الأزهرُ الأنوَر...لا يوجد عِندنا أغلى من رسولِ الله بل وَلا يكتمل لكَ إيماناً إلا إذا كان حُبك له يفوقُ حُبِكَ لوالدَيكَ وولَدِكَ ومالكَ بلْ ونفسَكَ التى بينَ جَنبَيكَ

وقد لمحنا صورةً من صُورِ الحبِ فى الأمةِ كُلها، ليست فى الأمةِ الإسلامية وحسب بل فى كل مكانٍ قام المسلمون ليُعبّروا عن حُبهم لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولكن يجب أن تتضافر كلُ الجهود...جهودُ الحكومات مع جهودِ الأفراد، ليعلمَ الشرقُ وليعلم الغربُ أنَّ هذه الأمة لا تفرِطُ فى دينها ولا تفرطُ أبداً فى مكانةِ وقدرِ نبِيهَا صلى الله عليه وسلم سامحونى على هذهِ الإطالة فقد كنت أودَّ أن أختصر ولكن الموضوع جليل، وهذا أقلُ حقٍ لنبينا علينا، وأسالُ الله أن ينصرَ نبينا المصطفى وأن يتولى الدفاعَ عنه وأن يؤيدَ المسلمين الصادقين لنُصَرتِهِ والدفاعِ عنه، إنه ولىُّ ذلكَ والقادرُ عليه، وأقولُ قولى هذا وأستغفرُ الله لى ولكم

الحمد لله رب العالمين وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له وأشهدُ أن نبينا محمدٍ عبده ورسوله، اللهم صلى وزِد وبارك عليه وعلى آلهِ وأصحابِه وأحبابِه وأتباعِه وعلى كلِ من اهتدى بهديِهِ واستنَّ بسُنته، أما بعد: أيُها الأحبة روي البُخَارىَ فى حديث أَنَسْ:"كان رجُلاً نَصرانياً – على عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم – فأسْلَمَ وقرَأَ البقرةِ وآلَ عِمران وكان يكتُبُ للنبى صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا – أى ارتدَ ودخل النصرانية – فكان يقول:" ما يدرى محمدٌ إلا ما أكتبت له، فأَمَاتهُ الله فدفنوه، فأصبح وقد لفظَتهُ الأرض – أصبحوا وجدوا جُثَتَه على سطحِ الأرض لم يجدوها فى القبر – لفظته الارض – كرِهتهُ الأرضُ ولم تبتلعه فى بطنها – فقالوا: هذا فِعلُ محمدٍ وأصحابه لما هربَ منهم، نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمَقُوا، استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا: أنه ليس من الناس فألقوه – فى لفظ مسلم – فتركوه منبوذا " منبوذٌ فى الدنيا والآخرة كلُ من نال رسول الله لكن، ليس معنى هذا – وأنا اؤصلُ أنَّ الله يتولى نُصرة حبيبه المصطفى – ليس معنى هذا أن يتخلى المسلمون عن نصرته قال تعالى: "هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ" الأنفال:٦٢ قال تعالى :" فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ "التحريم:٤ وقال تعالى :"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا" الاحزاب: ٥٧ فكلّ من آذى المصطفى ملعونٌ بنصِ القرآن فى الدنيا والآخرة، وكلُ مؤمنٍ صادقٍ مأمورٌ بنُصرة نبيه صلى الله عليه وسلم كما بينت وكما وضحت

دعـــاء

اللهم اجزى عنا نبينا خيرَ ما جزيت نَبياً عن أُمَتِه، ورسولاً عن دَعوَتِه ورِسَالَتِه، اللَّهُمَّ صَلِي وَسَلِّم وزِد وبارِك عليه وعلىَ أهلِه وأصحابه وأتباعه برَحمَتِك وفضلِك وكرَمِكَ ياربُ العالمين، اللهُمَ عليكَ بكلِ مَنْ آذَى رسُولِك

اللهم إنا نشـــكُو إليك خيانةَ الخائنينَ وجُبْنَ الجبناءِ المهزومين، اللهم انصُـــر دِينَكَ وكِتَابِكَ ونبيَّك المصـــطفى يا ربَ العالمين، اللهُمَ كما هزمت الأحزابَ وَحْدَك اللهُمَّ كما أرسَـلْتَ عليهِمُ الرِّيحَ وقّذَفْتَ فى قُلُوبِهِمُ الرُّعب فأرِنَا فيمن آذى رسُولَك آياتِك يا ربَ العالمين

اللهم أرِنَا فيهم عجائِبَ قُدرتِك، اللهم أرِنا فى كلِ من آذىَ الرسولَ صلى الله عليه وسلم عجائِبَ قُدرتِك، اللهم أكرِم لأُمة المصطفى أمرَ رُشدٍ يُعَزُ فيه أهلُ الطاعةِ ويُهدَى فيهِ أهلُ المعصية أنتَ ولىُّ ذلكَ والقادِرُ عليه، اللهُمَّ لا تفضحنا بخفِّى ما اتطلعت عليهِ من أسرارنا ولا بقبيحِ ما تجرأَنا به عليكَ فى خلواتِنا، اللهم ارفَع غضبك ومقتك عنا، ولا تؤاخذُنَا بما قالَ السفهاءُ وفَعلَ السفهاءُ منا

يامن إليه يلجأُ الخائِفونَ وعليه يتوكل المتوكِلونَ، ولعظيمِ فضلِه تُبسَطُ الأيدى ويَسألُ السائلون ـــ يا غيَّاث المستغيثِينَ اغِثْنَا، اللهُمَّ رَدَّ الأمةِ إليكَّ رداً جميلاً، اللهُمَّ رُدَّ الأمةِ إلى القرآنِ رداً جميلاً، اللهُمَّ خذ بنواصِـــينا إليكَ أخذَ الكرامِ عليك، اللهم أقِرَّ أعيُنَنَا بنَصرةِ الإسلامِ وعزِ المسلمين والتَّمكينَ للموحِدينَ، وأغِث المستَضعفين فى كلِ مكان

اللهُمَ اجعل مصـــراً أمْناً وأماناً ســـخاءاً رخاءاً، اللهُمَّ اجْعَلَهَا دِرعَاً يتحَطَمُ عليه كلُ رماحِ أهلِ الشـــركِ والكفرِ يا ربَّ العالمين، اللهم رُدَّ مصـــرَ إلى مكانتِها، اللهم خُذ بنواصـــى القائِمينَ على أمرِ البلاد والعبادِ إلى ما يُرضِـــيكَ، اللهُمَّ إن قلوبَ وُلاةِ الأمورِ بينَ يديك فحوّلها بالحُبِ إليكَ وإلىَ رسولك يارب العالمين أنت ولىُّ ذلِكَ والقادرُ عليه

اللهم أستُر نسائَنا واحفظ بناتَنا وأصلِح أولادنا، ربِ هب لنا من أزواجِنا وذُرياتِنا قرةِ أعينٍ واجعلنا للمتقينَ إماماً

هذا وما كانَ من توفيقٍ فمِنَ الله، وما كانَ من خطأٍ أو سهوٍ أو نسيانٍ، فمنى ومنَ الشيطان، وأعوذُ باللهِ أن أكونَ جِسراً تعبُرونَ عليه إلى الجنة ويُرمَى به فى جهنَّم

تم بحمد الله

شـــاهدوا الدرس للنشـــر على النت فى قســـم تفريغ الدروس فى منتديات الطريق إلى الله،تفضـــلوا هنـــــــــا:

http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36